

حان الوقت لأن تتخذ أميركا موقفاً ضد الأنغام الأرضية

هل تتذكر الحملة الدولية لحظر الأنغام الأرضية؟ (لقد فازت بجائزة نوبل للسلام في ١٩٩٧). هل تتذكر زيارات الأميرة الراحلة ديانا لحقول الأنغام في البوسنة وبنغلاديش؟ نحن نتذكر. فيصنعت مستوطنين في وزارة الخارجية الأميركية إبان أوج الأزمة العالمية للأنغام الأرضية في التسعينيات رأينا حصيلة ضحايا ذلك من البشر في هوندوراس والسلفادور والصومال وموزمبيق وأفغانستان وكومبوديا. كما أننا شاركنا أيضاً في الجدل المحموم داخل الحكومة الأميركية بشأن الانضمام للحظر العالمي على هؤلاء القذلة الخفيين.

لقد مضى عشر سنوات على معاهدة اوتواو وهي المعاهدة التي تحظر الأنغام الأرضية المضادة للقوات. وكان هناك تقدم كبير في العقد

■ لقد أوقفت ٣٨ دولة على الأقل إنتاج الأنغام الأرضية. ولا تزال حفنة ضئيلة من البلدان منتجة نشطة. ويسري الحظر الفعلي على تجارة الأنغام الأرضية. وقد انخفض استخدام الأنغام. وتم تدمير نحو ٤٠ مليون من الأنغام المخزنة. وتم تطهير مساحات قياسية من الأنغام المخزنة. وأعلن عدد قليل من الدول أنها خالية من الأنغام. ■

كارل اندرفورث وأريك نيوسوم *

الأخير وأن كان يتعين على الولايات المتحدة أن تقدم دفعة جديدة بغية نقل العالم إلى مستقبل ما بعد الأنغام الأرضية. لقد أوقفت ٣٨ دولة على الأقل إنتاج الأنغام الأرضية. ولا تزال حفنة

ضئيلة من البلدان منتجة نشطة. ويسري الحظر الفعلي على تجارة الأنغام الأرضية. وقد انخفض استخدام الأنغام. وتم تدمير نحو ٤٠ مليون من الأنغام المخزنة. وتم تطهير مساحات قياسية من الأراضي العام الماضي وأعلن عدد قليل من الدول أنها خالية من الأنغام

■ اندرفورث عمل ممثلاً خاصاً للرئيس ووزيرة الخارجية الأميركية لنزع الأنغام في عامي ١٩٩٧-١٩٩٨ وكان نيوسوم مساعداً لوزيرة الخارجية للشئون السياسية والعسكرية في الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٠ وكان المفاوض الأميركي في معاهدة اوتواو ويعملان حالياً في كلية اليوت للشئون الدولية في جامعة جورج واشنطن. خدمة لوس انجلوس تايمز-واشنطن بوست خاص بـ «الوطن»

■ البقية.....ص:١٦



إيران وخيار الدولة «المارقة»

■ ربما لم تكن واشنطن لتضغط على الجمهورية الإسلامية بهذه القوة والإصرار لولا الأثر الإسرائيلي الفاعل الذي يخشى ظهور قوة نووية إقليمية بالقرب منها، ناهيك عن مطالبة الدول الصديقة للغرب في الإقليم بالحفاظ على منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. ■

أ.د. محمد الدعيمي *

والثأر بعد انتهاء المعارك لسنوات طوال. ربما عبر الخميني عن هذا الراسب الذي تصعب إزالته عندما وصف موقفته على وقف إطلاق النار مع العراق بأنها أشبه بتجرع كأساً من السم، الأمر الذي ينطوي على إنكفاء العواطف الثأرية التي تتوعد بيوم الرد. وفعلاً، ذهب النظام الذي كان قائماً ببغداد أدراج الرياح، وتم استثمار العواطف القومية والدينية الإيرانية المتأججة تحت الرماد بهدف الانتقام والثأر داخل العراق. الأمر الذي يوشح عدم إمكانية حذف هذا النوع من العواطف العدائية حتى بعد مرور السنوات والعقود.

المهم في هذا الإرتجاع المقتضب إلى الماضي القريب يستمد معناه من اللغة الرسمية الإيرانية حيال الموافقة "بالإجماع" على قرار مجلس الأمن برفض عقوبات، وإن كانت مخففة وبعيدة عن الخيار العسكري، ضد البرنامج النووي الإيراني. لقد أعلن مسؤول إيراني رفيع المستوى أن الدول التي وافقت على القرار تحت سقف مجلس الأمن "ستندم" على ما أقدمت عليه. وإذا كان من الطبيعي أن يشير القرار إلى واشنطن العدو التقليدي لإيران، فإنه من غير الطبيعي أن تناصب طهران العداء الثأري لدول كبرى وصديقة لها، كالصين وروسيا، علماً أن الأخيرة تعد المسؤولة رقم واحد

في تكوين وتطوير البرنامج النووي الإيراني. ناهيك عن الدول الأخرى التي ربما تزجها مثل هذه الهجة الإيرانية التي تتوعد بها "الندم". بيد أن العاطفية العصبية والثأرية تأخذ أبعادها كاملة على لسان مسؤول إيراني آخر حينما يقول بأن على العالم أن يقبل بإيران "قوة نووية". وبكلمات أخرى، تعد هذه هي المرة الأولى في صراع التجاذبات الإيرانية/الغربية التي يعلن فيها مسؤول إيراني أن إيران تطمح لإمتلاك مفاتيح نادي الدول النووية، سوية مع الدول الغربية ودول الجوار الشرقية. زيادة على إسرائيل. إن السؤال الأهم في هذا السياق، هو: لماذا هذه الحملة الغربية/الأميركية الأبرية، لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي؟ مقارنة بعدم الإكترات والصمت الذي شاب حصول كل من الهند وباكستان على ذات السلاح؟ وللإجابة على مثل هذا السؤال يتوجب الإطلاع على ضغوطات دول الجوار الإيراني الموجهة ضد إيران عبر العواصم الغربية. ربما لم تكن واشنطن لتضغط على الجمهورية الإسلامية بهذه القوة والإصرار لولا الأثر الإسرائيلي الفاعل الذي يخشى ظهور قوة نووية إقليمية بالقرب منها، ناهيك عن مطالبة الدول الصديقة للغرب في الإقليم بالحفاظ على منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. كان من الممكن أن تتعامل واشنطن والعواصم الأوروبية مع البرنامج الإيراني، بغض النظر عن أهدافه النهائية، بنفس الطريقة التي تم التعامل من خلالها مع البرنامجين النوويين الباكستاني والهندي. بيد أن التمويق الإيراني جغرافياً يمنع هذا النوع من "التغاضي" والتجاهل. ذلك أن إيران يمكن أن توصل صواريخها وحتى قواتها البرية، في حالات معينة، إلى إسرائيل، الحليف الأول للغرب في الإقليم. كما أن إيران نشاطية أغنى فضاء نظفي في العالم، حيث تمتد حدودها عبر الشواطئ الشرقية للخليج العربي الذي يمثل أهم مصادر الطاقة في العالم على الإطلاق. لذا يجد الغرب نفسه في وضع مرجح من هذه المشكلة التي لا توجد آمال سريعة وممكنة لحلها.

x كاتب وباحد أكاديمي عراقي
maldaami@yahoo.com x

بوش وتسويق «بضاعته» القديمة في العراق

■ من المتوقع أن تركزت هذه الاستراتيجية حول نقاط ثلاث رئيسية أولها يتعلق بضرورة زيادة القوات الأميركية في العراق، من أجل تدريب المزيد من قوات الأمن والشرطة العراقية، وهو الذي استبق من خلال مقال نشره في صحيفة "ول ستريت جورنال" قبل يومين، أي معارضة من الكونغرس تجاه إرسال مزيد من القوات إلى العراق. ■

خليل العناني *

وعدم التعجيل بالانسحاب من هناك، حتى لا يصبح العراق وكراً للارهابيين" علي حد زعمه. وهي الحجة التي طالما اتكأ عليها الرئيس بوش لبث الربع في قلوب الرافضين لمنهجه في إدارة شؤون العراق. واقع الأمر فإن استراتيجية بوش المتوقعة لا تهدف لحل المأزق الأميركي في العراق بقدر ما تهدف إلى تليين العلاقة بين إدارة بوش من جهة والأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأميركي من جهة أخرى وذلك خلال العامين المقبلين من عمر هذه الإدارة.

بكلمات أخرى سيحاول الرئيس بوش من خلال وضع هذه الاستراتيجية أن تصبح أداة لإدارة صراعه مع الكونغرس الأميركي خلال العامين المقبلين، وليس بهدف توفير حل ناجح للمأزق الأميركي في العراق. وفي هذا الإطار وجه بوش في مقاله المذكور تهديدات وتحذيرات للأغلبية الديمقراطية إذا لم تتعاون معه في العامين المقبلين من فترته الرئاسية الثانية، حيث أشار إلى أنه مستعد للعمل مع الديمقراطيين، لكنه حذرهم من

* كاتب مصري.
kalanany@yahoo.com

كلمة ونصف

برج الصحوة يستغيث

■ برج الصحوة أكبر من كونه دوراً لتنظيم الحركة لمختلف الاتجاهات، فكثير من المحاور أو الدورات في محافظة سقط، وغيرها من المحافظات والمناطق وهو ما يجب أن نعيه جيداً وأن نهينه بما يتناسب مع أهميته وليكون محطة رئيسية متكاملة.

فجرح الصحوة يعد معلماً حضارياً بارزاً، يجسد النهضة التي شهدتها البلاد طوال السنوات الماضية، ويبرز لحظة العمل الوطني التي تجسدت على هذه الأرض الطيبة، تحت قيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم. حفظه الله ورعاه. فهذا المعلم يعد مركزاً محورياً يربط كل محافظات ومناطق السلطنة، وهو بمثابة مركز رئيسي تشد إليه الرحال من كل حذب وصوب وتلتقي فيه كل المناطق.

وهذا المعلم يعاني من عدم توافر الخدمات الرئيسية، التي يتطلب أن تكون في هذا الموقع الهام والرئيسي، مثل محطات متكاملة ومطارات للركاب والسيارات وأماكن استراحة للركاب والعابرين وسائقي سيارات الأجرة والحافلات الذين يستظلون بالأشجار من حرارة الشمس اللاحقة في فصل الصيف في مظاهر غير حضارية في مسقط العامرة.

ويهورل المسافرون إلى سياراتهم في أوقات الأمطار، بعد أن تغسل الأمطار ملاسهم وتبتل أمعتهم في مشاهد مؤلمة وموالم أن ترى الفرد بهذه الحالة المزرية في حين أن الزينات على اختلاف أنواعها وأشكالها والوانها تتوزع على جوانب هذا المعلم في مظاهر شكلية وديكورات وقتية، لبضعة شهور هنا وهناك مضاعفة بذلك التكاليف وهي توارى خلفها عشرات المشاكل، التي يتكلم من الجهات المختصة أن توليها اهتماماً يتواكب مع أهميتها وعدم الإفرط في الأمور الكلفة.

إن العمل البلدي يجب أن يعضى في مثل هذه المشاريع الرئيسية والهامة كهذه المحطات التي من شأنها أن تخدم شرائح واسعة من المستفيدين والمستخدمين لدوار برج الصحوة وبين الأمور الأخرى التي ليست بتلك الضرورة القصوى أو كليهما معا بدون إفرط أو تفریط.

علي بن راشد المطاعني

Ali.matani@omantel.om

بإختصار

اردوغان؛ حذار من الفتنة

■ أدرك رئيس وزراء تركيا طرب رجب اردوغان أن ماسيتحدث به في بيروت سيكون في محله، إذ ان العاصمة اللبنانية مشدودة في هذه الايام على عصبيات قاتلة لايسمع فيها صوت العقل ولا المنطق، كما لايمكن الاضغاء اى تنيبه، ومع ذلك قال كلاما في منتهى الدقة والمسؤولية حين حذر من المذهبية ومن الفتنة، لكنه أعقب كلامه بتنبية فيه الكثير من الاستغراب والخوف من تلك الفتنة التي قد تعم المنطقة اذا ماوبرشت من لبنان، وعندما يؤكد كلمة المنطقة فإنه يذهب بعيدا في التاريخ قبل ان ينضج الواقع السياسي الحالي لكل الأطراف في منطقتنا التي تسعي للعيش بسلام الحاضر والمستقبل وحتى في ما هو إيجابي في الماضي من تراث حي.

يخاف اردوغان من كلمة شر فتتوية تطاير في أرجاء لبنان حيث الاحتقان المذهبي والطائفي على أشده. ان الشر عادة يبدأ بكلمة لكنه يتطور ليصبح ميدانا وقد تتداخل فيه عناصر خارجية ليصبح شموليا حيث لايمكن عندها وضع حد لنزيفه.

لاشك أن اردوغان السياسي التركي على وعيه بحاضر دول المنطقة ومنها تركيا يعرف بالأرقام شكل الطوائف والمذاهب القائمة، وإذا كانت الفتنة نائمة فهذا لايعني عدم صحتها اذا ماسارع آخرون لايقاظها ضمن مناخ ملائم لها. ويعرف اردوغان ان الخطة الأميركية الجديدة هو اللعب على هذا الوتر الحساس لانه بعيد تهديد دول المنطقة ويجعلها اكثر التصاقا بما يفخيه الأميركي وما يطلبه من بلدان تلك المنطقة، لابل تنظي المنطقة على إيقاع طائفي مذهبي من اجل ان تكون إسرائيل هي الطائفة الاكبر التي يمكنها ان تحكم البقية وأن توسسها ضمن اهدافها ومصالحها القائمة.

كما لا شك ان اردوغان مثل غيره من أهل الرأي السديد يسألون الآن: هل تكتشف المنطقة طوائفها ومذاهبها بالصدفة اليوم وهل وعد فعلى أن وجود هذا التبعثر المذهبي، ثم كيف يعاد الاتحاد المذهبي وكأننا خارجون للتو من معركة صفين التاريخية التي انقسم فيها المسلمون على انقسام كان قائما وعلى فتنة أدت الى تعكير الحياة الاسلامية والى تبعثر قواها الحية لعشرات بل لمئات السنين

لم يأت اردوغان الى لبنان في هذه الظروف إلا لأنه قرأ من بعيد ماتجمعت لديه من معلومات تفيد بوجود من يريد اطلاق الفتنة المذهبية من نومه، وهو التعليم بأن تركيا وإيران قد تجاوزت ذلك الخصام في التاريخ الذي سمي صوفيا وعمانياً لكنه كان في بعده الأساسي سياسيا بالدرجة الأولى. إلا أن وصول اردوغان الى بيروت وإطلاق صيحة الخوف من الفتنة هو موقف تحريضي على الفتنة وعلى المعتدلين وعلى المخططين، لكنه قبلا خوف من ان تكبر رفعة الزيت لتشمل تركيا التي هي بتركيبها السفسفانية أقرب الى العالم العربي لا بل قد تتجاوزه في بعض التفاصيل.

يعرف اردوغان ان تجارب تصدير الفتنة من العراق الى خارجه قد لا تنجح لان العراق واقع تحت احتلال جل ما هو امام شعبه هو المقاومة لاخرجه وانه مهما حصل من تجاوزات داخلية فإن الامر لن يتعدى قوضي في التنظيم ليس إلا. اما لبنان فهو يملك إعلاما فضائيا وصحافيا له كل التأثير في فتح العيون، كما انه محط أنظار العالم العربي والاسلامي والدولي بالنظر الى موقعه وأهميته، وهو ايضا نقطة التقاء بين الطوائف والمذاهب التي سعت لانحيازها خيوط من العودة فيما بينها إلا انها نقلت هذه المرة من بين ايديها ويلعب بذلك قوى خارجية وداخلية لتهديد لبنان والا ولتهديد محيطه بالنار ذاتها وبما هو ابعد من هذا المحيط.

لم يقل اردوغان تحذيره ومشى بل وضع نفسه ليكون وسيطا من اجل ان لا تكون هناك نار لن تحرق لبنان واللبنانيين بل الكل على ما يبدو لهذا السياسي التركي الطيب.

زهير ماجد

zouhairmd@yahoo.com

الصحافة

بيانات الموتى في العراق

■ ثمة ثلاثة أدلة تدحض البيان الصادر عن الحكومة العراقية، الذي قالت فيه: إن عدد القتلى العراقيين خلال العام المنصرم ٢٠٠٦ بلغ ثلاثة عشر ألف عراقي، ورغم أن غالبية وسائل الاعلام العراقية والعربية والعالمية، اهتمت بهذا البيان، وعلق على محتواه الكثير من المحللين والسياسيين، وشكل هذا الرقم صدمة للرأي العام، الا ان حقيقة الامر غير الذي وجدناه في هذا البيان الذي صدر عن حكومة بغداد، ويهدف الى قلب الحقائق، وتقليل حجم الصورة المأساوية المرعبة في العراق، من خلال اختصار كل ذلك بأعداد ضئيلة جدا من القتلى، الذين سقطوا خلال العام الماضي، وتحديدا بعد اجراء الانتخبات (٢٠٠٥/١٢/١٥)، التي تحدث عنها الأميركيون والسياسيون العراقيون بكل فخر، وقالوا انها البوابة الأهم نحو الاستقرار والسلم والرخاء في العراق. لكن يكشفه الجميع، ان بوابة الانتخبات قد انفتحت على مختلف أنواع الشر والقتل والاختطاف والتعذيب والخراب، أما الأدلة التي تدحض هذا البيان وماوردت فيه من أرقام غير صحيحة على الاطلاق، فيمكن إجمالها بالآتي: الأول: إن أهم الإحصائيات الموثوقة، التي صدرت عن مسألة القتلى المدنيين العراقيين، جاءت من الغرب وتحديدا من مجلة (لانيسيت) العلمية الشهيرة، وقالت في دراستها الميدانية، التي صدرت قبل ثلاثة اشهر ان عدد القتلى المدنيين العراقيين منذ بداية احتلال العراق قد بلغ ٦٦٥ الف قتيل، وإذا راجعنا تفاصيل المشهد العراقي، نكتشف بكل بساطة، ان العنف قد ازاد في العراق خلال العام الحالي، وتحديدا بعد المخطط الأميركي- الحكومي، الذي تم فيه تفجير قبة سامراء، اندفعت بعدها مباشرة ضحايا الاجرام لتلتمس القتل وحرق بيوت الله والاختطاف والتعذيب، وتواصلت تلك الافعال الاجرامية، ويعلم الجميع، ان النسبة الاعلى بين القتلى في العراق، قد حصلت خلال عام (٢٠٠٦)، ولا ادرى كيف توصلت الحكومة الى الرقم الذي اعلنته عبر بيانها موضوع نقاشنا.

الثاني: لقد حاولت الحكومة اخفاء المعلومات الحقيقية عن المنظمات الدولية وعن وسائل الاعلام، اذ اعلن اشراف قاضي ممثل الامن العام للامم المتحدة في بغداد، ان حكومة المالكي تحجب وتمنع المعلومات الخاصة بعدد القتلى من المدنيين، كما ان وزير الصحة في حكومة المالكي حجب تقرير المجلة البريطانية، وعبر المسؤولون عن انزعاجهم من هذه المعلومات، وهذا يؤكد حقيقة اعداد القتلى المدنيين في العراق.

الثالث: هناك ميثاق ومنظمات عراقية ودولية، تؤكد ان عدد القتلى تجاوز المليون وهذا يخالف ايضا ما جاء في البيان الذي اصدرته حكومة المالكي.

الرابع: أهم المهمة في كل ذلك، فان احدا لا يتحدث عن المعاقين وعن المشردين، ولم تتمكن الحكومة المنتخبة من تحقيق انجاز واحد للعراقيين، ماعدا التلاعب باعداد القتلى منهم.

وليد الزبيدي

كاتب عراقي- مؤلف كتاب جدار بغداد

wzbidy@hotmail.com